لهذه الأسباب انقسمت الأطراف المتحاربة في اليمن عقب تصويت مجلس الشيوخ الأمريكي على الحرب!

الأمناء / كتب/أحمد الحاج:

انقسمت الأطراف المتحاربة في اليمن يوم الخميس بسبب تصويت مجلس الشيوخ الأمريكي لإنهاء الدعم الأمريكي للحرب التي تقودها السعودية في البلد الفقير، مع إدانة الحكومة اليمنية لها والمتمردين المدعومين من إيران يرحبون بالتطور. استنكر وزير الإعلام معمر الإرياني التصويت، قائلاً إن ذلك «سيشجع إيران فقط ويمكّن وكيلها»، المتمردون المعروفون بالحوثيين. أشاد المنافسون الحوثيون - الذين هم في حالة حرب مع الحكومة المعترف بها دوليا ومؤيديها من التحالف الذي تقوده السعودية - بخطوة مجلس الشيوخ ، قائلين إن الدعم الأمريكي «أطال الصراع». اقترب تصويت مجلس الشيوخ يوم الأربعاء خطوة واحدة في الكونغرس إلى توبيخ غير مسبوق للسياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب.

كما وضعت الكونغرس في مسار تصادم مع ترامب، الذي هدد باستخدام حق النقض ضد القرار. «في الواقع ، أمريكا هي التي تبيع الأسلحة وتوفر الدعم» للتحالف ، كما صرح كبير المفاوضين والمتحدثين باسم الحوثي محمد عبد السلام لوكالة أسوشيتيد برس.

وقال إنه بهذه الطريقة ، فإن الولايات المتحدة «تطيل النزاع والأزمة الإنسانية فقط». اندلع الصراع في اليمن في عام 2014 ، عندما استولى الحوثيون على العاصمة صنعاء، مما أجبر الحكومة المعترف بها دوليًا على الفرار إلى الخارج. تدخل التحالف الذي تقوده السعودية من الدول العربية في العام التالي، وشن حملة جوية مدمرة لدعم الحكومة. قتل الآلاف ودفع الملايين إلى حافة المجاعة، قدم الغرب، بما في ذلك الولايات المتحدة ، للتحالف مليارات الدولارات كسلاح ، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي. بالإضافة إلى الأسلحة ، عمل الخبراء العسكريون الأمريكيون كمستشارين لمراكز القيادة السعودية والإماراتية في الرياض وغيرها ، ويمكن أن يؤثر الانسحاب الأمريكي على جمع المعلومات الاستخبارية.

في الوقت الذي أودت فيه الغارات الجوية للتحالف بقيادة الولايات المتحدة بحياة الآلاف على مر السنين، معظمهم في شمال اليمن حيث يوجد الحوثيون، أصرت الولايات المتحدة على أنها لا تلعب أي دور في استهداف اليمنيين. جاء التطور في مجلس الشيوخ في نفس اليوم الذي أبلغ فيه مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن ، مارتن غريفيث ، عن عدم إحراز أي تقدم لمجلس الأمن في جعل الأطراف المتحاربة في اليمن تسحب قواتها من ميناء الحديدة الرئيسي وميناءين أصغر كما هو مطلوب في اتفاق وقعوا في ديسمبر كانون الأول.

تهدف الاتفاقية إلى ضمان مرور سلس للمعونات عبر الحديدة ، وهي بوابة استراتيجية للإغاثة، إلى اليمن. وقالت رئيسة مشروع اليمن للسلام ، وهي مجموعة مناصرة مقرها واشنطن ، إنها تعتقد أن ضغوط الكونجرس السابقة لعبت دورًا كبيرًا في دفع التحالف نحو اتفاقية سلام ، ومن المرجح أن يؤدي تصويت الأربعاء إلى «تحريك الكرة للأمام مرة أخرى».

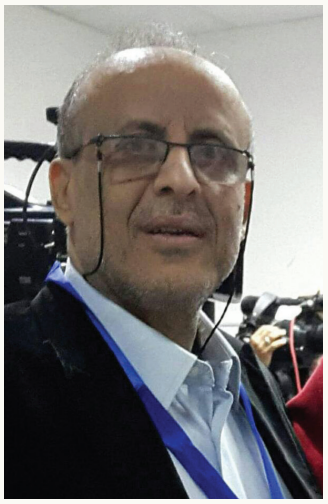

لقد لاحظت هذه التعبيرات الواضحة عن إرادة الكونغرس دفع عملية السلام إلى الأمام بطرق ملموسة للغاية. وقالت إن تدخل الولايات المتحدة في اليمن سيكون أكثر إيجابية إذا كان يركز على الجهود الدبلوماسية للوصول إلى نهاية سلمية للحرب. «لقد ركزت معظم المناصرة حول هذه الحرب في الولايات المتحدة على ما نريد أن تتوقف الولايات المتحدة عن فعله - إعادة التزود بالوقود وبيع الأسلحة وحظر إجراءات مجلس الأمن ، إلخ ... لكن المشاركة الإيجابية من جانب الولايات المتحدة أمر حاسم.» حذر الإرياني ، وزير الإعلام ، من أن أي انسحاب أمريكي من دعمها للتحالف في حرب اليمن سيخدم إيران فقط. ومع ذلك ، دعا محمد علي الحوثي ، الذي يرأس ما يسمى باللجان العليا للحوثيين ، الدول الغربية الأخرى إلى اتخاذ خطوات مماثلة ضد ما وصفه بـ «الهيمنة الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية والسعودية والإماراتية على اليمن».

وجاء دعم ترامب للسعودية تحت الأضواء بعد القتل الوحشي للصحفي السعودي المقيم في الولايات المتحدة جمال خاشقجي العام الماضي. وانتقد نواب من كلا الطرفين ترامب لعدم إدانته للمملكة العربية السعودية بقوة كافية لمقتل خاشقجي وتم تفكيكه داخل القنصلية السعودية في إسطنبول ، ولم يتم العثور على رفاته. بالإضافة إلى دعم التحالف الذي تقوده السعودية ، فإن الولايات المتحدة تقاتل أيضًا تنظيم القاعدة في اليمن ، وذلك أساسًا من خلال حرب الطائرات بدون طيار. لم يتضح على الفور كيف يمكن لقطع العلاقات الأمريكية مع التحالف التأثير على هذه الحملة. بعد التصويت في مجلس الشيوخ ، جادل البيت الأبيض بأن فرضية القرار كانت معيبة وأنها ستقوض الحرب ضد التطرف. وقال البيان إن دعم الولايات المتحدة للسعوديين لا يشكل الانخراط في «الأعمال العدائية» ، والقرار اليمني.

*مراسل وكالة أسوشيتد برس

جامعة لحج.. حلم (طال) انتظاره!

سعدان اليافعي

انتظر واستبشر وفرح كل أبناء المحروسة لحج لتحقيق حلم منذ زمن طويل، بخبر إنشاء صرح علمي شامخ مستقل بذاته عن كل محافظات الوطن لتكون في لحج جامعة أكاديمية شاملة تنتمي إلى محافظتهم القمندان وينتمي إليها نخب لحج الأكاديمية التي تعج بها ميادين وحقل التعليم الأكاديمي في أرجاء واسعة من الوطن.. جامعة تجمعهم ، وتلملم شملهم ، للبيت اللحجي الأكاديمي لتكون ركيزة علمية عالية تنطلق بلحج وكل مديرياتها إلى مصاف التقدم الجامعي الذي تنشده لحج، لما لها من عناصر كفؤة بكل جامعات الوطن بحاجة للعودة، ولعشها الحجي بعد شتات ورحيل بين جامعات كثيرة، بالمقابل طلاب يتمنون أن تكون لهم كليات متعددة ومتخصصة تحويها جامعة في محافظتهم لحج، ليزداد فخرهم بمحافظتهم ويخفف عنهم المعاناة والبحث عن التعليم الأكاديمي المتنوع في شتى الجامعات في رحلة البحث عن المعرفة..

منذ زمن طويل والوعود لإنشاء جامعة لحج تتوالى رغم المتغيرات الحاصلة في البلد، والأحداث المتسارعة، ومع كل حدث يستطيع أبناء اي محافظة المطالبة بإنجاز مشروع استراتيجي خاص بهم، بما يعرف بالبلدي (النتع) انتزاع ، ونحن نعيش مرحلة هي الأصعب تسير بها البلد، ومع ذلك استطاعت قيادات عدد من المحافظات (نتع) مشاريع عملاقة وضخمة تتمثل بجامعات خاصة بها، محافظة أبين الصامدة خير من سار في هذا المضمار وانتزعت جامعتها وأنشئت في أول عام أكاديمي أبيني خالص ومستقل يجمع كوادرها وطلابها في لحظة ستسجل في صفحات التاريخ أنّ رجالها استطاعوا في ظروف عصيبة يعيشها الوطن كان في فكرهم البناء والبحث عن العلم، وأن هناك أبينيين لملموا الشمل وتكاتفوا وتلاحموا وتشابكت الأيادي قياديا وأكاديميا نحو إنجاز مشروع عملاق في ظروف قاهرة، وبخطوات ثابتة أيقنوا وبتأن أنه سيأتي كل جميل ويتوسع الإنجاز وتلبي المَطالب الجامعية الأخرى بعد وضع اللبنة الأولى لجامعة أبين..

كما أن محافظات شمالية حديثة الإنشاء استطاعت وبسرعة أن تنتزع قرارات تأسيس جامعات فيها رغم أن التعليم فيها بدرجات متفاوتة ومن حقها أن تنطلق، لكن لما للحج من مكانة علمية وتاريخية، كان الأجدر بصانعي القرار العام بالبلد احترام هذا التاريخ الراسخ، بالعلم وثقافة، وهي المحافظة الأبرز في الوطن في تصدير الكوادر العلمية كرسل للعلم بكل محافظات البلد، لكنها السياسة العمياء التي تتدخل بكل جميل لتدميره ونهج الإقصاء والتهميش المتبع، كان جزاءً لها..

ولما يدب اليأس في نفوس أبناء المحروسة لحج القمندان، لحج العلم والثقافة والرياضة والفن والأدب، ورغم الجهود المبذولة في هذا الاتجاه من قبل قيادات تعاقبت على قيادة دفة المحافظة منذ ما بعد العدوان كان لهم دور في تحريك هذا الملف الجامعي لتفعيله منذ سنوات الانتظار من قبل محافظين سابقين، وحملا المحافظان الخبجي والتركي على عاتقهم أن يواصلا مشوار سابقيهم ويطالبا الجهات العليا بالتحرك، خاصة في الأشهر الأخيرة من العام المنصرم بزيارات مكثفة لقيادة الدولة ووزارة التعليم العالي التي وعدت المحافظ الفذ اللواء أحمد التركي بانتزاع القرار قريبا وتشكيل قيادتها لتكون جامعة لحج بجانب جامعة أبين كي يحين الافتتاح والتدشين ولو لبدايات وخطوات أولية على ضوئها يكبر الحلم ويتوسع الإنجاز ونضع الخطوات في أول درجات السلم الجامعي.. وأنجز المشروع هناك، وتأخر هنا، في حيرة من الجميع والشارع الأكاديمي اللحجي على وجه الخصوص، قد يوعزها البعض لوضع مناطقي وآخر نحو تهميش محافظة رفدت الوطن بخير رجالات الدولة فهل تستحق أن يكون لها نصيبٌ بجامعة تفاخر بها أم أن الحلم تبخر وضاع في ركام وتحت حطام فوضى الوطن؟!..

وها نحن هنا نضع أيدينا بيد قائد وربان سفينة لحج الأب المحافظ اللواء أحمد التركي بأن يحرك الملف باستمرار وبقوة أمام الجهات العليا في الدولة وعلى رأسهم الأخ المشير الرئيس عبد ربه منصور هادي ووزارة التعليم العالي بالبلد وأن نشكل معه جميعاً ورقة ضغط من كافة أكاديمي ومنتسبي المحافظة من الكوادر والنخب لننتع وننتزع اصدر قرار الإنشاء وتأسيس الجامعة، فالمرحلة فرصة لا تعوض، وندعو كل أبناء المحروسة للضغط في هذا الاتجاه.. وخاصة الكتاب والإعلاميين ومثقفي المحافظة لأن يكون لهم كلمة الفصل وتحريك الملف كلٌ بطريقته لنضع للمحروسة القمندان بصمة ستسجل للتاريخ، ولكي يتجه أبناؤنا نحو التعليم الأكاديمي الذي به نبني الوطن والمحافظة، ونعيش في سلام ونماء، بدلاً من استقطاب شبابنا نحو الاقتتال وتأخذهم جهات لأغراض وأجندات لتخلو لحج من الطالب الجامعي الذي نحن بحاجته ، وسيتقاطرون صوب العلم إن هُيئت لهم الظروف وسُخرت لهم البنية التحتية وسهلت الصعوبات وأنجز المشروع اللحجي الأكاديمي العملاق .. نأمل أن نرى الحلم الذي طال انتظاره تحقق بجامعة لحج ، وأن لا نرى سوء الاحتمالات ذات يوم بأن حلمنا طاااار...